

Distr.: General  
6 October 2021  
Arabic  
Original: English



الدورة السادسة والسبعون  
البند 63 من جدول الأعمال  
تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

## مسألة الصحراء الغربية

### تقرير الأمين العام

موجز

يُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2020 إلى 31 آب/أغسطس 2021، عملاً بقرار الجمعية العامة 106/75. ويتضمن ملخصاً لآخر تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس الأمن عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2021/843).



الرجاء إعادة استعمال الورق



- 1 - في 10 كانون الأول/ديسمبر 2020، اتخذت الجمعية العامة القرار 106/75 بشأن مسألة الصحراء الغربية، بدون تصويت. ويُقدّم هذا التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2020 إلى 31 آب/أغسطس 2021، عملاً بالفقرة 7 من ذلك القرار.
- 2 - ويتناول مجلس الأمن الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعياً في قرارات متتالية إلى ضرورة التوصل إلى "حل سياسي عادل دائم يقبله الطرفان يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره". وتتناولها لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) التابعة للجمعية العامة واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة باعتبارها إقليماً غير متمتع بالحكم الذاتي ومسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.
- 3 - وعملاً بقرار مجلس الأمن 2548 (2020)، قدمت تقريراً إلى المجلس عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2021/843)، في 1 تشرين الأول/أكتوبر 2021. ويتناول التقرير بالوصف الحالة على أرض الواقع؛ ووضع المفاوضات السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية؛ وحالة تنفيذ القرار 2548 (2020)؛ والتحديات الراهنة التي تواجهها عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (البعثة)، علاوة على الخطوات المتخذة للتغلب عليها.
- 4 - وتدهورت الحالة في الصحراء الغربية تدهوراً كبيراً منذ صدور تقريرتي السابق. فقد أدى استئناف الأعمال العدائية بين المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) واستمرار تفشي جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) إلى حدوث تغييرات كبيرة في البيئة العملية للبعثة، الأمر الذي حد من قدرتها على تنفيذ ولايتها.
- 5 - وفي الفترة الممتدة من 18 إلى 29 تشرين الأول/أكتوبر 2020، رصدت البعثة تسعة احتجاجات سلمية بوجه عام، نظمتها مجموعات تضم ما يصل إلى 80 مدنياً صحراويًا، من بينهم نساء وأطفال، بالقرب من الجدار الرملي وفي مواقع أفرقة البعثة في أغوانيت وبر لحلو ومهريس وميجيك وتيفاريتي. ونقل المتظاهرون إلى البعثة عدداً من المطالب، بما في ذلك ضرورة "إجراء استفتاء" وإيجاد حل فيما يتعلق بمركز الإقليم؛ وإغلاق الطريق في المنطقة العازلة في الكركرات بشكل دائم؛ و "الإفراج عن السجناء السياسيين الصحراويين من السجون المغربية". وفي كل مرة، تفرقت الاحتجاجات سلمياً في نفس اليوم دون وقوع حوادث أمنية. وفي 21 تشرين الأول/أكتوبر 2020، رصدت البعثة وجود مجموعة تضم حوالي 50 شخصاً، من بينهم نساء وطفل واحد على الأقل، في المنطقة العازلة في الكركرات. وأقام المتظاهرون حاجزاً على الجزء المعبّد من الطريق داخل المنطقة العازلة، ما تسبّب في عرقلة حركة المرور كلياً بين الإقليم وموريتانيا. وفي الفترة الممتدة من 22 إلى 29 تشرين الأول/أكتوبر، رصدت البعثة في المنطقة العازلة، من خلال عملية استطلاعية بطائرة هليكوبتر فوق الكركرات، وجود ما يصل إلى 12 فرداً مسلحاً من أفراد جبهة البوليساريو بالزي العسكري وما يصل إلى ثماني مركبات خفيفة ذات طراز عسكري، اثنتان منها محمّلتان بأسلحة ثقيلة. وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر 2020، وهو نفس اليوم الذي اتخذ فيه مجلس الأمن القرار 2548 (2020)، أصدرت جبهة البوليساريو بياناً صحفياً أكدت فيه من جديد قرارها المؤرخ 30 تشرين الأول/أكتوبر 2019 بشأن "إعادة النظر في مشاركتها" في العملية السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية، وأفادت أنها ستعمل على "تصعيد الكفاح التحريري الوطني أمام نقاعس الأمم المتحدة عن ضمان تنفيذ ولاية بعثة المينورسو".

6 - وابتداء من 26 تشرين الأول/أكتوبر، رصدت البعثة في طلعة استطلاعية بطائرة هليكوبتر وجود 16 مركبة تابعة للجيش الملكي المغربي غرب الجدار الرملي، تحمل معدات ثقيلة لتجريف التربة، وهي متجهة نحو الكركرات. وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر، رصدت البعثة في طلعة استطلاعية بطائرة هليكوبتر وصول قوة عسكرية تابعة للجيش الملكي المغربي تتألف من نحو 250 مركبة، يحمل العديد منها أسلحة ثقيلة، على بعد 12 كيلومترا تقريبا إلى الشمال الشرقي من الكركرات، في المنطقة المحددة بموجب الاتفاق العسكري رقم 1 بوصفها المنطقة المحظورة. وفي 7 تشرين الثاني/نوفمبر، ألقى ملك المغرب محمد السادس خطابا بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين للمسيرة الخضراء أعرب فيه عن رفضه "للممارسات المرفوضة، لمحاولة عرقلة حركة السير الطبيعي بين المغرب وموريتانيا" وأكد أن المغرب "سيتصدى، بكل قوة وحزم، للتجاوزات التي تحاول المس بسلامة واستقرار أقاليمه الجنوبية". وفي رسالة مؤرخة 12 تشرين الثاني/نوفمبر، حثي الملك محمد السادس على "مضاعفة" جهودي لإيجاد تسوية فورية ونهائية "للأعمال الاستفزازية غير المقبولة والمزعزعة للاستقرار" التي تقوم بها جبهة البوليساريو في المنطقة العازلة في الكركرات. وأضافت الرسالة أن "المملكة المغربية ... بحكم مسؤولياتها وفي إطار الامتثال الكامل للشرعية الدولية، تحتفظ بحق التصرف، في الوقت وبالأسلوب اللذين تراهما مناسبين، من أجل الحفاظ على وضع المنطقة واستعادة حرية التنقل".

7 - وفي صباح يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر، شاهدت البعثة المتظاهرين في المنطقة العازلة في الكركرات والأفراد المسلحين التابعين لجبهة البوليساريو وهم يغادرون فجأة موقع المظاهرة. وبعد ذلك بوقت قصير، سُمع تبادل لإطلاق النار، بما في ذلك طلقتان ناريتان من اتجاه مواقع جبهة البوليساريو ونيران الأسلحة الثقيلة من اتجاه الجدار الرملي المتاخم للمكان الذي نُشرت فيه قوات الجيش الملكي المغربي. ثم شوهدت عناصر تابعة للجيش الملكي المغربي تصل إلى الموقع الذي كان يشغله المتظاهرون في المنطقة العازلة. ولم تُبلغ البعثة بوقوع أي إصابات في أحداث ذلك اليوم. وفي ذلك المساء، رصدت البعثة في طلعة استطلاعية بطائرة هليكوبتر، ارتكاب ثلاثة خروقات جديدة عبر الجدار الرملي جنوب شرق الكركرات. وعلى بعد 6 كيلومترات تقريبا شرق الطريق المعبد، لاحظت البعثة في طلعتها الاستطلاعية بطائرة هليكوبتر أن جرافات الجيش الملكي المغربي قد شرعت في تشييد جدار رملي جديد عبر المنطقة العازلة.

8 - وفي رسالة موجهة إليّ في اليوم نفسه، أدان إبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو "الهجوم الوحشي على المدنيين الصحراويين العزل"، مشيرا إلى أن "العملية العسكرية التي شنتها القوات المغربية هي عمل عدواني وانتهاك صارخ لوقف إطلاق النار"، وهو عمل "ينبغي للأمم المتحدة ومجلس الأمن إدانته بأقوى عبارات الإدانة". وفي بيان صدر في اليوم نفسه، أشار وزير الخارجية المغربي إلى أن العمليات المغربية في منطقة الكركرات قد "تمت بشكل سلمي، ودون اشتباك أو تهديد لسلامة المدنيين". وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر، أصدر السيد غالي "مرسوما" أعلن فيه "نهاية التزام [جبهة البوليساريو] بوقف إطلاق النار"، و "ما ترتب عليه من استئناف العمل القتالي دافعا عن الحقوق المشروعة للشعب [الصحراوي]".

9 - وفي الأيام التي سبقت أحداث 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، شاركت الأمم المتحدة في مبادرات واتصالات متعددة مع الطرفين والبلدان المجاورة وسائر أصحاب المصلحة لتجنب تصعيد الوضع والتحذير من انتهاكات وقف إطلاق النار والعواقب الخطيرة لإدخال أي تغييرات على الوضع الراهن. وفي 19 تشرين الثاني/نوفمبر، وجهت رسالة إلى الملك محمد السادس، أحث فيها المغرب على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس لتجنب المزيد من التصعيد والعودة إلى الوضع السابق. وفي اليوم نفسه، وجهت رسالة إلى السيد غالي،

أحث فيها جبهة البوليساريو على تجنب المزيد من التصعيد وتهيئة البيئة اللازمة لاستئناف العملية السياسية. وردا على رسالتي، أكد الملك محمد السادس، في 21 تشرين الثاني/نوفمبر، أن الإجراءات التي اتخذها المغرب في الكركات إجراءات "لا رجعة فيها"، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن المغرب يظل "ملتزما بوقف إطلاق النار". وعلى جانب آخر، وفي رسالة موجهة إليّ في 2 كانون الأول/ديسمبر 2020، ذكر السيد غالي أن جبهة البوليساريو "ليس أمامها خيار آخر سوى ممارسة حقها المقدس في الدفاع عن النفس".

10 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعلنت الأردن وإسواتيني والإمارات العربية المتحدة والبحرين وبوركينا فاسو وزامبيا والسنغال وسورينام وسيراليون وغينيا الاستوائية وغينيا - بيساو، وليبيا وملاوي وهايتي عن افتتاح أو اعتزامها افتتاح "قنصليات عامة" في العيون أو الداخلة. وفي رسائل موجهة إليّ في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2020 و 28 تشرين الأول/أكتوبر 2020 و 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 و 15 كانون الأول/ديسمبر 2020 و 17 كانون الأول/ديسمبر 2020 و 19 كانون الأول/ديسمبر 2020 و 5 آذار/مارس 2021 و 6 نيسان/أبريل 2021 و 30 آب/أغسطس 2021، وصف السيد غالي هذه الممثلات الدبلوماسية بأنها تشكل "انتهاكا للقانون الدولي و... خرقا للمركز القانوني الدولي للصحراء الغربية، بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي".

11 - وفي 10 كانون الأول/ديسمبر 2020، اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية، في إعلان رئاسي، "بسيادة المغرب على إقليم الصحراء الغربية بأكمله" وأعادت تأكيد تأييدها "لاقتراح الحكم الذاتي الجاد والواقعي وذو المصادقية الذي قدمه المغرب باعتباره الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للنزاع". وفي رسالة مؤرخة 17 كانون الأول/ديسمبر، أكد القائم بأعمال منسق جبهة البوليساريو أن الإعلان "موقف مؤسف وأحادي الجانب ينتهك ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها". وفي 24 كانون الأول/ديسمبر، أعلنت الولايات المتحدة أنها ستفتتح "موقعا للوجود الافتراضي للولايات المتحدة في الصحراء الغربية".

12 - وغرب الجدار الرملي، واصل المغرب الاستثمار في تطوير الهياكل الأساسية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي 30 نيسان/أبريل 2021، أعلنت السلطات المغربية عن الفائز في مناقصة لبناء ميناء الداخلة الأطلسي، وهو حاليا قيد الإنشاء. وعلاوة على ذلك، استمر العمل في بناء طريق سريع يربط بين مدينة تيزنيت في المغرب والداخلة. وفي يومي 24 و 26 حزيران/يونيه، زارت وفود دبلوماسية من الأردن وعمان والمملكة العربية السعودية واليمن الداخلة والعيون لاستكشاف فرص الاستثمار. وتعتبر جبهة البوليساريو هذه الاستثمارات محاولة "لتوطيد وتطبيع الاحتلال العسكري والضم غير القانوني لأجزاء من الصحراء الغربية" (S/2020/938، الفقرة 8).

13 - وظل وقع جائحة كوفيد-19 على الأنشطة العملية للبعثة معتدلا بصفة عامة. ونفذت البعثة في مقرها بمدينة العيون ترتيبات العمل عن بُعد حيثما أمكن ذلك. وفي 1 تموز/يوليه 2021، بدأت البعثة في تنفيذ خطة للعودة إلى العمل، تتيح لنسبة تصل إلى 75 في المائة من موظفيها استئناف عملهم في مكاتب مقر البعثة. ونظرا لحدوث زيادة مفاجئة في حالات الإصابة بفيروس كوفيد-19 في الإقليم في آب/أغسطس، عُلقَت ترتيبات العودة إلى العمل حتى إشعار آخر. وفي 30 آب/أغسطس 2021، سجلت البعثة أول حالة وفاة في صفوف موظفيها بسبب الفيروس. وقد استؤنفت في آب/أغسطس 2020 عمليات تنأوب الأفراد النظاميين وإعادتهم إلى أوطانهم ونشرهم، بالتعاون الوثيق مع الأمانة العامة ومع المغرب وجبهة البوليساريو والدول الأعضاء. وعلى الرغم من استمرار الصعوبات فيما يتعلق بالسفر الدولي والقيود الأخرى المتصلة بالجائحة، فقد تسنى إتمام تنأوب 174 مراقبا عسكريا خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

14 - وتعاونت حكومة المغرب وجبهة البوليساريو وحكومة الجزائر تعاوناً كاملاً مع البعثة في أثناء تفشي هذه الجائحة. ودعمت حكومتا المغرب والجزائر الموظفين المدنيين والأفراد العسكريين التابعين للبعثة المسافرين من مراكز عملهم في الإقليم وفي تندوف بالجزائر وإليها، على التوالي، وذلك بمنحهم إمكانية الوصول إلى الرحلات الجوية التجارية الدولية الخاصة. ومنذ شباط/فبراير 2021، بدأ الأفراد العسكريون والموظفون المدنيون التابعون للبعثة يتلقون اللقاحات التي يتيحها الجيش الملكي المغربي ووزارة الصحة المغربية في الإقليم غرب الجدار الرملي، وتلك التي تتيحها السلطات الصحية الجزائرية في تندوف. وحتى 31 آب/أغسطس، كانت قد تلقت نسبة 76 في المائة من جميع الموظفين المدنيين الدوليين ونسبة 80 في المائة من الأفراد العسكريين جرعتي اللقاح كلتيهما في الإقليم.

15 - وواصلت البعثة رصد وتسجيل التقارير الواردة عن أي تغييرات يجريها الطرفان في الوجود العسكري والمنشآت العسكرية على الرغم من تعليق أنشطة الفريق العامل المعني بالانتهاكات. ومن خلال بناء جدار رملي جديد يبلغ طوله حوالي 20 كيلومتراً في الكركرات، يكون الجيش الملكي المغربي قد عزز وجوده عبر مساحة تناهز 40 كيلومتراً مربعاً من الأراضي في المنطقة العازلة. ومنذ ذلك الحين، أجريت أشغال ترميمية في ذلك الجزء من الطريق الذي لم يُعبد في عام 2016، وإن ظل دون تعبيد. ولم تتمكن البعثة من تأكيد صحة التقارير التي وردت من جبهة البوليساريو والتي تفيد بأن ألغاماً جديدة قد زُرعت في المنطقة.

16 - وأثرت الأحداث التي شهدتها الإقليم تأثيراً كبيراً على العمليات التي تقوم بها البعثة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي 3 تشرين الأول/أكتوبر 2020، استؤنفت الأنشطة المتصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام شرق الجدار الرملي بعد أن كانت قد توقفت في وقت سابق عند بداية جائحة كوفيد-19 بسبب إغلاق الحدود بين الجزائر وإقليم الصحراء الغربية في 20 آذار/مارس 2020 (S/2020/938، الفقرة 37). وبعد خمسة أسابيع من العمليات فقط، توقفت مرة أخرى الأنشطة الاعتيادية المضطلع بها في إطار الإجراءات المتعلقة بالألغام شرق الجدار الرملي بسبب استئناف الأعمال العدائية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

17 - وواصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (مفوضية شؤون اللاجئين) توفير الحماية الدولية، كما قامت، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) وبرنامج الأغذية العالمي، بإيصال المساعدات الإنسانية إلى اللاجئين الصحراويين الذين يعيشون في المخيمات الخمسة بالقرب من تندوف، بالجزائر.

18 - وقد تقاعمت الحالة الاجتماعية والاقتصادية الهشة أصلاً في المخيمات بسبب جائحة كوفيد-19. وفي آذار/مارس 2021، تأثرت المخيمات بموجة ثانية من الجائحة، ثم في منتصف تموز/يوليه، بموجة ثالثة هي الأسوأ حتى الآن، حيث أسفرت عن أكثر من 1 040 حالة إصابة بالمرض، من بينها 48 حالة وفاة. وظلت التقارير الواردة من اللاجئين الصحراويين المقيمين في المخيمات تفيد بفقدانهم لمصادر الدخل وفرص العمل ونقصاً في السيولة النقدية على نطاق واسع، وهو ما أدى إلى انخفاض القوة الشرائية وبالتالي زيادة الصعوبات التي يواجهونها في تلبية احتياجاتهم الأساسية. وقد كان الحصول على الخدمات الصحية والصرف الصحي والطاقة والغذاء مصدر قلق ملح في صفوف اللاجئين. وظلت الحالة التغذوية العامة للاجئين الصحراويين تتسم بالهشاشة، حيث سجلت المؤشرات ذات الصلة تراجعاً مطرداً على مر السنين. وأظهرت نتائج عملية رصد ما بعد التوزيع أجريت بقيادة برنامج الأغذية العالمي في تشرين الأول/أكتوبر 2020 وشملت أكثر من 500 أسرة معيشية للاجئين، أن هناك زيادة في معدل الأسر التي سُجلت لديها درجات حذية ومتدنية من الاستهلاك الغذائي، حيث كانت نسبة 31,5 في المائة من الأسر المعيشية عند

المستويات الحديثة ونسبة 5,2 في المائة عند المستويات المتدنية مقابل نسبة 47,2 في المائة و 8,5 في المائة، على التوالي، في العام السابق.

19 - وفي عام 2020، سُجِّلَت زيادة ملحوظة في المساهمات الإنسانية عقب إطلاق النداء المشترك لمواجهة كوفيد-19 الذي أصدرته مفوضية شؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي واليونسيف وخمس منظمات غير حكومية في نيسان/أبريل 2020 لجمع حوالي 15 مليون دولار. وحصلت الوكالات الثلاث على نحو 60 في المائة من احتياجاتها الإجمالية لمواجهة الحالة الناجمة عن جائحة كوفيد-19. ومع ذلك، لا يزال البرنامج الجاري تنفيذه لفائدة المخيمات في تندوف هشاً للغاية.

20 - ولم تُستأنف بعد تدابير بناء الثقة، عملاً بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ومجتمعاتهم الأصلية في إقليم الصحراء الغربية.

21 - وفي القرار 2548 (2020)، شجع مجلس الأمن بقوة على تعزيز التعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بما في ذلك من خلال تيسير الزيارات إلى المنطقة. ولم تتمكن المفوضية من القيام بأي زيارات إلى المنطقة للسنة السادسة على التوالي. وما زال تدعّر وصول المفوضية إلى الصحراء الغربية يتسبب في ثغرات كبيرة على مستوى رصد حقوق الإنسان في الإقليم.

22 - ويساورني قلق عميق إزاء التطورات التي استجّدت في الصحراء الغربية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ولا يزال مركز المنطقة العازلة بوصفها منطقة مجردة من السلاح يشكل حجر الزاوية في مساعي التوصل إلى حل سلمي للحالة في الصحراء الغربية. ويشكل استئناف الأعمال العدائية بين المغرب وجبهة البوليساريو انتكاسة كبيرة في المساعي الرامية إلى إيجاد حل سياسي لهذا النزاع الذي طال أمده. وفي هذا السياق، بات استئناف العملية السياسية أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. ولا يزال من الضروري للغاية أن يتفق الطرفان بشأن تعيين مبعوث شخصي لاستئناف الحوار السياسي بشأن الصحراء الغربية.

23 - وما زلت واثقاً من إمكانية التوصل إلى حل على الرغم من الانتكاسة الكبيرة التي حدثت مؤخراً. والآن أكثر من أي وقت مضى، بات التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقاً للقرارات 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) و 2548 (2020) يستدعي تحلي الطرفين والمجتمع الدولي أيضاً بإرادة سياسية قوية. وإنني أكرر دعوتي أعضاء مجلس الأمن وأصدقاء الصحراء الغربية والجهات الفاعلة المعنية الأخرى ذات الصلة إلى تشجيع المغرب وجبهة البوليساريو على الانخراط بحسن نية ودون شروط مسبقة في العملية السياسية حالما يتم تعيين مبعوثي الشخصي الجديد.